

ملف العدد

مجريات الدورة السابعة لمجلس التنوير لاتحاد المغرب العربي



كلمة رئيس مجلس الأمة
في افتتاح الدورة السابعة
لمجلس الشورى
لاتحاد المغرب العربي



السيد
عبد القادر بن صالح

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

- السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،
- معالي الأمين العام لاتحاد المغرب العربي،
- السيد رئيس مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي،
- السادة رؤساء و أعضاء الشعب المغاربية لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي،
- السادة الوزراء،
- أصحاب السعادة السفراء،
- السادة ممثلو الهيئات البرلمانية الإقليمية و الدولية،
- السيد الأمين العام لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي،
- السيدات و السادة أعضاء البرلمان الجزائري بغرفتيه،
- السيدات و السادة الضيوف،
- أيتها السيدات، أيها السادة:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته

بودي و نحن نشرع في انطلاق أشغال الدورة السابعة العادية لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي، أن أرحب بكم جميعا، باسمي الخاص و باسم كافة أعضاء البرلمان الجزائري بغرفتيه، وأن أعبر لكم عن كبير ارتياحنا و بالغ سعادتنا لاستقبالكم في بلدكم الثاني الجزائر...

كما يطيب لي أن أنقل لكم جميعا تحيات فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة و تمنياته لكم بالنجاح و التوفيق لأشغالكم...

أيتها السيدات، أيها السادة،

تنعقد الدورة السابعة لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي هذه المرة في ظل الأجواء السياسية الخطيرة التي ولدها العدوان الإسرائيلي الغاشم على قافلة الحرية المتوجهة إلى غزة... سلطات الاحتلال بعملها هذا تكون قد خرقت ليس فقط القوانين و الأعراف الدولية و إنما مارست بتصميم القرصنة في المياه و جسدت إرهاب الدولة على صعيد الواقع و على مرأى و مسمع من الجميع...

بهذه المناسبة نود تجديد كامل تضامننا مع سكان غزة الذين يعيشون ظروفًا قاسية تحت الحصار... و ندعو بالوقت ذاته برلمانيي العالم و كافة الأحرار فيه لأن يقفوا بقوة إلى جانب سكان القطاع المحاصر و يضموا أصواتهم إلى كل الأصوات المنددة بالعدوان و الداعمة للقضية الفلسطينية.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إن ما جرى لقافلة الحرية يدفعنا إلى تأكيد القول بأن السلم و الأمن في المنطقة لا يمكنهما أن يتحققا ما لم تعط الإمكانية لشعب فلسطين من أن يحصل على حقوقه الشرعية و في مقدمتها إقامة الدولة المستقلة السيدة و عاصمتها القدس الشريف.

إننا بالمناسبة نود و من هذا المكان توجيه تحية تقدير لكافة البرلمانيين الذين شاركوا في هذه العملية الإنسانية الشجاعة.

أيّتها السيدات، أيها السادة،

يتزامن انعقاد اجتماعكم هذا مع الذكرى الثانية و العشرين لقمة زوالدة التاريخية، و هي المناسبة التي فيها تم وضع حجر الأساس لاتحاد دول المغرب العربي... و مهد الطريق أمام معاهدة مراكش المؤسسة...

اليوم و قد مضت 22 سنة على تأسيس الاتحاد، ماذا نقول؟... و الجواب... هو أنه على الرغم من كل ما يقال هنا... و هناك... فإن اتحاد المغرب العربي هو اليوم واقع ملموس... و هو يعمل عادياً و آلياته تتحرك و تتخذ القرارات... و ما إلتئام شمل مجلسنا اليوم هنا في الجزائر إلا واحداً من الأمثلة التي تؤكد هذا الواقع...

أيّتها السيدات ، أيها السادة،

في إطار التقييم، نقول بكل موضوعية و صراحة أن تغيرات كثيرة وقعت.

سواء على مستوى العالم الذي نعيش انعكاسات تحولاته أو على مستوى الفضاء المغربي الذي نتابع تطلعات شعوبه. هناك تغيرات و هناك تحديات تستوقفنا و تواجه بلداننا، و مجتمعاتنا، و تستنطق حكوماتنا و مؤسساتنا التشريعية. و تدعونا جميعاً إلى استحضار أجوبة مشتركة واضحة حول ما يجري في عالم هو في قمة تحولاته.

إذا أخذنا على سبيل المثال المدة الفاصلة ما بين فترة انعقاد الدورة السادسة لمجلس الشورى الماضي و اليوم فإننا (مع الاعتراف بقيام بعض العقبات الظرفية)... نقول أن إنجازات

كثيرة تحققت... و أن مؤسسات الاتحاد كانت تؤدي عموماً دورها عادياً كما أن وزراء خارجية دول المغرب العربي كانوا من جانبهم يلتقون دورياً...

و الأمر ذاته يقال بالنسبة إلى اللجان الوزارية الدائمة و المجالس الوزارية القطاعية التي تخص قطاعات حيوية: كالطاقة، التربية، التعليم العالي، التكوين المهني، العدالة، الأمن الغذائي، المالية والنقد، التجارة... الخ.

مسؤولو هذه القطاعات كلها كانوا يلتقون و يتوصلون إلى تحقيق نتائج محترمة تنعكس إيجابياً على الشعوب المغربية. وفي نفس الاتجاه يأتي برنامج النشاط المغربي لسنة 2010 و الذي تمت المصادقة عليه خلال الدورة 29 لوزراء الشؤون الخارجية الملتئمة في طرابلس في ديسمبر 2009 نقول يأتي ليؤكد بوضوح الإرادة الرامية إلى بعث الهياكل التنفيذية لاتحاد المغرب العربي و يعبر عن الرغبة في التقدم و العمل وفي كافة المجالات.

وبالتوازي مع هذا، ما فتئ التكامل الاقتصادي المغربي يتدعم... فالبنك المغربي للاستثمار و التجارة سيعقد اجتماعه التأسيسي في تونس قبل نهاية العام. كما أن الدراسة الخاصة بإنشاء المجموعة الاقتصادية المغربية توشك على الانتهاء. يعزز هذا التوجه التطور الواضح الذي حققته مجموعة العمل المكلفة بإقامة منطقة التبادل الحر المغربية.

الأمر الآخر الذي لا يمكن إغفاله في إطار هذا الاستعراض، هو الجهد الكبير الرامي إلى تقوية نشاط قطاعات المجتمع المدني و تعزيز دوره في مسار البناء المغربي (و نعني به النقابات، منظمات أرباب العمل، الشباب، النساء، الباحثين... إلخ).

صحيح أن تحرك فعاليات المجتمع المدني لا يمكنه أن يحل محل عمل الفاعلين السياسيين... لكن بناء المغرب العربي على المستوى القاعدي (أي على مستوى المجتمع المدني) يصب تأكيداً في إطار ديناميكية العمل المغربي المشترك...

من كل هذا و نتيجة كل هذا... يمكن القول أن مشروع اتحاد المغرب العربي يعرف حقاً حركية واضحة حتى و إن بدت وتيرتها متواضعة بعض الشيء وهي لا ترقى إلى المستوى الذي يمكننا فعلا من مواجهة التحديات الكبرى التي تعترض مسيرتنا... كتلك المتعلقة بالتكفل بمشاكل الشباب، الأمن، الإرهاب و الجريمة المنظمة، والهجرة، التغيرات المناخية، التصحر، مشكل المياه، الأمن الغذائي، إلخ...

نقول مع كل هذا... ومع أن هناك أشياء كثيرة تتحقق و جهودا متعددة تبذل...

لكن هذا الجهد و هذا العمل على أهميته يستوجب مع ذلك ضرورة مضاعفة وتيرة هذا الجهد لتدارك التأخر المسجل... و في تلك المسيرة... المصلحة تقتضينا العمل معا و التحرك بتصميم و في إطار منسجم... و متكامل... لأن في ذلك محافظة على مصالحنا و تثميننا لأوراقنا التفاوضية أمام شركائنا...

إن سيرنا بصفوف متفرقة في إطار مناطق التبادل الحر على المستوى الأوروبي ومتوسطي، و في علاقاتنا مع الاتحاد الأوروبي و المجموعات الجهوية الأخرى... من شأنه أن يضعف موقفنا التفاوضي و يحرمانا من استعمال الأوراق الرابحة المتوفرة لدينا في هذه المفاوضات...

أمام هذه الوضعية، الواجب يقتضينا كبرلمانيين التدخل الفاعل والعمل الجاد من أجل دعم كافة الجهود الرامية إلى تقوية العمل المغاربي المشترك لجعل إتحاد المغرب العربي إطاراً موافياً و ناجعاً للعمل المشترك الرامي إلى تطوير بلداننا و الدفاع عن مصالحها العليا...

ذلك هو بالتأكيد الطموح الذي يجب أن يحفزنا، وتلك هي الغاية التي نحن مطالبون بالعمل لأجل بلوغها حتى يصبح اتحاد المغرب العربي شريكا ذا وزن في نطاق المجموعات العربية، الإفريقية والأورومتوسطية.

إني من خلال هذا السرد للإنجازات لا أريد تلميع المشهد... وإنما قصدت خاصة عدم التنكر لما هو حقيقة وواقع...

أيتها السيدات ، أيها السادة،

لئن بدا مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي في الوقت الراهن هيئة استشارية محدودة الصلاحيات، إلا أن لدى هذه الهيئة مع ذلك مسؤولية سياسية و معنوية كبيرة بإمكانها أن تساهم في توجيه و دفع و تدعيم المسار المغاربي.

لهذا فإنه يتوجب علينا، سيداتي سادتي ، في إطار اعتماد مخططات التنمية الخاصة ببلداننا ، أقول يتوجب علينا كبرلمانيين العمل على ترجمة هذه التوجهات إلى واقع.... خاصة عندما يتعلق الأمر بالمشاريع التنموية القاعدية التي تسمح بتعزيز و تقوية شبكات المواصلات، الطاقة و الاتصال...إلخ.

أيّتها السيدات ، أيّها السادة،

وعلى الساحة الدولية يعلم الجميع أن البرلمانين أصبحوا اليوم فاعلين مهمين كونهم يشاركون بقوة في النقاشات الكبرى و يؤثرون في توجيه القرارات الدولية الهامة، وهم أصبحوا بذلك قوى مؤثرة في المجموعات الجيوسياسية و الاقتصادية الكبرى. وفي هذا الإطار، يعتبر مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي واحدا من الأطر الهامة التي يتوجب العمل من خلاله على التعريف و توسيع علاقات بلداننا مع بقية المؤسسات التشريعية الإقليمية والدولية.

و على غرار التشاور و التنسيق في المواقف التي أصبحت تقليدا جاريا لدى وزراء الخارجية المغاربة على هامش اللقاءات الجهوية و الدولية الكبرى، فإن البرلمانين المغاربة مطالبون بدورهم بتكثيف جهودهم التنسيقية الجماعية عبر تكثيف لقاءاتهم التشاورية لتحقيق المواقف الموحدة المدافعة عن المصلحة العليا للأقطار المغربية في إطار الهيئات البرلمانية الجهوية و الدولية.

أيّتها السيدات ، أيّها السادة،

إننا ندرك أن الطريق لا يزال طويلا و في كثير من الأحيان شاقا، لكن ذلك يجب ألا يحول دون مواصلة العمل... و الإصرار على تحقيق النتيجة. كما يجب في عملنا هذا أن نحرص على الابتعاد عن كل نظرة تشاؤمية قد تكون الصعوبات الظرفية مصدرها.

بالعمل و المثابرة وقوة الإيمان بالهدف المشترك يمكننا أن نقوي الأمل فينا و لدى الأجيال الصاعدة التي تتطلع إلى العيش في فضاء مغاربي مشترك يسوده السلم، الأمن و الازدهار. تلك هي مهمتنا و ذلك هو الهدف الذي يجب أن نعمل لأجله...

من جهتنا في الجزائر أود أن أؤكد إذا كان الأمر يحتاج إلى تأكيد أننا نبقى متشبثين بالأهداف السامية الداعية إلى إقامة مغرب عربي قوي موحد نشيط،مغرب يعتبر نفسه جزء لا يتجزأ من العالم العربي ومن إفريقيا. أتمنى لأشغالكم النجاح و التوفيق و إنني لمتأكد أن الدورة السابعة لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي ستتوج بقرارات هامة إن شاء الله.

شكرا على حسن الإصغاء،
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته.

**كلمة رئيس المجلس الشعبي
الوطني بمناسبة إنعقاد الدورة
السابعة لمجلس الشورى
المغربي**



**السيد
عبد العزيز زيارى**

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

السيد رئيس مجلس الأمة ؛
السيد الأمين العام لاتحاد المغرب العربي
السيد رئيس مجلس الشورى المغربي
السادة الوزراء المكلفون بالعلاقات مع البرلمان
السادة رؤساء الشعب المغربية لمجلس الشورى المغربي
أصحاب السعادة السفراء
السيد الأمين العام لمجلس الشورى المغربي
السادة الأمناء العامون للمنظمات البرلمانية
أعضاء مجلس الشورى المغربي
أعضاء البرلمان بغرفتيه

إنه لمن دواعي السرور، أن أرحب بأشقائنا أعضاء مجلس الشورى المغربي أصالة عن نفسي و نيابة عن زملائي من المجلس الشعبي الوطني، معبرا للجميع عن تمنياتي بإقامة طيبة و عملا مثمرا بمناسبة انعقاد هذه الدورة.

إن تنظيم الدورة السابعة لمجلس الشورى المغربي في الجزائر يعد من وجهة نظري حدثا سعيدا، جاء بعد قرابة خمس سنوات، لذا فإن هذه الدورة تكتسي أهمية خاصة و تبرهن على استمرارية اتحاد المغرب العربي و متانة مؤسساته.

إن دوام هذا الاتحاد و استمراره، إذ يعد مطلبا لكل شعوب المنطقة فإنه يبقى مرتبطا بحيوية و حركية المؤسسات التي تشكله و فعاليتها.

لهذا فإنني أتمنى، أن تكفل أشغال هذه الدورة بالتوفيق والنجاح و تكون لبنة أخرى تعزز بناء صرح الاتحاد المغربي.

أيها السيدات: أيها السادة؛

نحن جميعا مكلفون بنفس المهمة، مهمة إعطاء محتوى ملموس للمشروع المغربي الذي تسعى إليه شعوبنا منذ كفاحها ونضالها من أجل استرجاع سيادتها. وستكون هذه الدورة بلا شك فرصة للحوار المثمر حول وضعية الاتحاد، وإنجازاته و الصعوبات التي يواجهها وكذلك عن آفاقه و خيارات شعوبه من أجل تدعيم التوافق و التماسك و التلاحم بينها و تجسيد مبادرات التنمية.

أيها السيدات: أيها السادة؛

إن تعدد العوامل التي تجمعنا و نقاط التوافق التي تربط بيننا تسهكل مهمتنا، و الجزائر تعمل دائما على توظيف هذه الجوانب الإيجابية في نشاطها داخل الاتحاد و تسخرها لخدمته. فبالنسبة للجزائر بكل شرائحها، يعد البناء المغربي أكثر من خيار؛ بل هو من وجهة نظرنا ضرورة و حتمية إستراتيجية بالغة الأهمية.

فعلى الرغم من كل العراقيل و الصعوبات التي نواجهها في المرحلة الحالية نحن على يقين؛ أن مستقبل بلداننا هو بالدرجة الأولى مغربي قبل أن يكون أوروبيا أو غيره.

ورغم كل العوائق و الترددات،يبقى المشروع المغربي نابعا من عوامل موضوعية دائمة ذات البعد التاريخي و العمق العقائدي لا يمكن تجاهلها أو تهميشها.

أيتها السيدات؛ أيها السادة؛

ومن أجل أداء مهمتنا بصفة فعالة،نرى أنه قد حان الأوان لنطرح على أنفسنا هذا السؤال البسيط؛
هل يمكننا أن نستمر في بناء علاقات على المدى المتوسط و المدى الطويل مع شركائنا في الشمال على ضوء أهدافنا الوطنية فقط ؟ دون الأخذ بعين الاعتبار البعد المغربي في هذا النطاق ؟

يبدو لي أن الجواب على هذا السؤال واضح و بديهي،فمن هذا المنطلق و بهذه القناعة تولت الجزائر رئاسة اتحاد المغرب العربي من عام 1995 إلى 2003 بكل تفان و مسؤولية، خلال تلك الفترة تواصلت عملية بناء صرح اتحاد المغرب العربي و تعزيزه،و في هذا الصدد،جاءت مبادرة الجزائر في سنة 2001 لتقديم مشروع إصلاح يهدف إلى تحسين أداء مؤسسات اتحاد المغرب العربي.

و قد تواصل هذا المسار مع رئاسة الأخوة الليبيين للاتحاد في نهاية سنة 2003، لذا فإننا نسعى إلى مواصلة هذا المسار في ظل اتحاد المغرب العربي من خلال مبادرات تهدف إلى تكييف مؤسساته و هيكله.

أيتها السيدات؛ أيها السادة؛

من بين أهم مقترحاتنا، مشروع إنشاء مجموعة اقتصادية مغربية؛ علينا أن نوليها اهتماما خاصا و ندرسها بكثير من التفتح والمسؤولية.

إن التحولات العميقة التي تعرفها مجتمعاتنا، و التطور السريع لاقتصادياتنا، و تحديات العولمة المفروضة و في اتجاه واحد، كلها عوامل تدفعنا للقيام بقراءة نقدية لإنجازات اتحاد المغرب العربي، و التفكير في مبادرات أوسع لهذه الهيئة في ميادين تتغلب فيها المصلحة المشتركة على المصالح الذاتية.

أما على المستوى الاقتصادي، فإن التطور المشجع للتعاون الذي تعرفه بعض القطاعات مثل؛ الطاقة، المياه، المالية، الاستثمار و التأمينات، إلخ... تبين أن هذه الحركية القطاعية الإيجابية بحاجة إلى سياسة اقتصادية منسجمة، متكاملة و فعالة.

الضيوف الكرام؛

أيتها السيدات؛ أيها السادة ؛

هذه هي رسالة الأمل التي أردت أن أوصولها لكم باسم المجلس الشعبي الوطني.

سيداتي سادتي،

في الختام أشكركم على كرم الإصغاء و أجدد الترحيب بكم أمل و لكم إقامة طيبة و عملا مثمرا في الجزائر.

و السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته

كلمة رئيس الشعبة
البرلمانية الجزائرية بمجلس
الشورى المغاربي بمناسبة
انعقاد الدورة السابعة
للمجلس بالجزائر



السيد
غيسة غيرجي

بسم الله الرحمن الرحيم
 و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين
 السيد الصحبي القروي، رئيس مجلس الشورى المغربي
 الأسبق المحترم؛
 صاحب المعالي عبد القادر بن صالح، رئيس مجلس الأمة
 المحترم؛
 صاحب المعالي عبد العزيز زيارى، رئيس المجلس الشعبي
 الوطني المحترم؛
 السادة رؤساء الشعب البرلمانية و أعضاء مجلس الشورى
 المغربي المحترمون؛
 السيدات و السادة نواب الرئيس و رؤساء اللجان و رؤساء
 المجموعات البرلمانية في البرلمان الجزائري المحترمون؛
 أصحاب المعالي و السعادة المحترمون؛
 السيد الأمين العام لاتحاد المغرب العربي المحترم؛
 السادة ممثلو المنظمات الإقليمية و الدولية المحترمون؛
 حضرات السيدات و السادة ضيوف الجزائر المجلين؛
 الأسرة الإعلامية المحترمة؛

في البداية، اسمحوا لي أن أعرب لكم عن سعادتني و سعادة كل
 أعضاء الشعبة البرلمانية الجزائرية باستضافة الدورة السابعة
 لمجلس الشورى المغربي.

هذه الدورة التي طالما انتظرناها و قمنا بالاستعداد لها، إلا أن
 تداعيات الأحداث و التحولات التي شهدتها العالم على مستوى
 منطقتنا في السنوات الأخيرة، و انشغال الأقطار المغربية في
 تعزيز المسار الديمقراطي بإجراء انتخابات رئاسية أو تشريعية،
 قد أدى إلى تأجيلها.

إن انتقال رئاسة مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي خلال هذه الدورة إلى الشعبة البرلمانية الجزائرية، لهو مصدر فخر لنا، وإذ نحیی الشعبة التونسية الشقيقة على ما بذلته من جهود نوعية من أجل إرساء و تثبيت دعائم العمل البرلماني المغربي وتنشيط عمل مجلس الشورى المغربي و تفعيل آلياته من أجل مواصلة الجهود لاستكمال مسار الاتحاد المغربي.

فإننا نخص السيد الصحبي القروي، بخالص الشكر على ما قدمه من جهد منذ أن تولى رئاسة مجلسنا و ما تميزت به فترة رئاسته من خبرة و حنكة و تفان في متابعة نشاط المجلس و اللجان التي برهنت على جدية أعمالها و ثراء نتائجها.

و الشكر موصول للسيد الأمين العام لمجلس الشورى المغربي على ما بذله من جهد مخلص لالتأم هذه الدورة. و إنه لحري بنا، في هذا المحفل المهيب أن ننوه بالحضور المميز، و أن نشكركم على تلبية الدعوة: فأهلا و سهلا بكم في الجزائر.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إن الجزائر متمسكة باستكمال بناء مشروع الاتحاد المغربي، فقد ناضل أبائنا وأجدادنا عبر التاريخ من أجل استقلال المغرب العربي من أغلال الاستعمار البغيض وتحقيق وحدته التي كانت في صميم البرنامج السياسي للحركة الوطنية الجزائرية منذ العشرينيات و ذلك في كنف العدل و المساواة و الكرامة لشعبنا.

إن وحدة المغرب العربي لم تعد اليوم ضرورة إستراتيجية فحسب، بل أصبحت شرطا أساسيا لمواجهة التحولات التي يشهدها العالم.

كما أن الاندماج الاقتصادي و وضع مخطط مغاربي للمحافظة على التوازنات البيئية والطبيعية و الحد من مخاطر الاحتباس الحراري و مقاومة التصحر و انقراض الثروة الحيوانية و النباتية و المحافظة على المياه و تنوع مصادرها هي تحديات مشتركة علينا مواجهتها جميعا.

فنحن مطالبون بمزيد من التآزر و تكثيف الجهود لاستكمال بناء اتحادنا و جعله في منأى عن المشاكل الظرفية العابرة و العمل على توحيد المواقف وفق منظور إستراتيجي محكم خدمة لمصالح شعبنا المغاربي الواحد.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد حصلت عدة تطورات إيجابية على مستوى بلداننا المغاربية، خاصة في تعزيز الديمقراطية و ترسيخ الاستقرار و الأمن، وانطلاق مشاريع تنمية كبرى تعود بالخير على شعبنا المغاربي.

فالجائر على سبيل المثال : قد حققت الاستقرار و الأمن بفضل المصالحة الوطنية و انطلقت في تجسيد برنامج فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، حيث تم إنجاز مشاريع عملاقة تمثلت على سبيل المثال- في بناء عشرات الجامعات ومئات الثانويات و إنجاز الطريق السيار شرق-غرب و شبكة السكك الحديدية و غيرها.

ويتواصل تنفيذ البرنامج الخماسي الثاني لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، الذي خصص له ما يقارب 300 مليار دولار، الذي سوف يمكن الجزائر من تحديث بنيتها الأساسية و تطوير اقتصادها يفتح المجال واسعا لتحقيق الاندماج الاقتصادي لمنطقتنا المغاربية الذي أصبح أمرا حتميا حتى يتحقق لشعبنا المغاربي الرخاء في كنف الديمقراطية و العدالة الاجتماعية و التقدم.

أيها السيدات، أيها السادة،

ينعقد اجتماعنا هذا في ظروف دقيقة تمر بها أمتنا العربية و الإسلامية، تتطلب منا المزيد من الوعي و الاتحاد لمواجهة مخططات خارجية تستهدف و جودنا وتبني سياساتها على أساس الهيمنة على مقدرتنا و استنزاف ثرواتنا و السيطرة على مصادر قوتنا و تدمير هويتنا كأمة لها مرجعيتها التاريخية و الحضارية.

إننا نجدد إدانتنا و استنكارنا لمواصلة العدوان الإسرائيلي الهمجي الغاشم على شعبنا في فلسطين، كما ندين الجريمة الهمجية النكراء التي تعرضت لها قافلة الحرية و نستنكر بشدة استمرار احتلال الكيان الصهيوني الغاصب للأراضي السورية و اللبنانية و ندعو المجتمع الدولي إلى إجبار هذا الكيان المتغطرس على احترام المواثيق الدولية و حقوق الإنسان.

أيها السيدات، أيها السادة،

لقد كانت الدورة السادسة لمجلس الشورى المغاربي التي انعقدت بتونس سنة 2005 دورة ناجحة أسست برلمان الطفل المغاربي و أنشئت فيها لجنة المرأة و الطفولة.

وقد آن الأوان لمجلسنا الذي نعيش الذكرى الـ 21 لتأسيسه أن يولي الأهمية اللازمة للمرأة كعنصر أساسي في تركيبة مجتمعاتنا و أن يمكنها من الاضطلاع بدورها الأساسي في المجتمع و المؤسسات. و بهذه المناسبة فإننا ندعو مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي للتفكير في إيجاد آلية لجمع البرلمانيات المغاربيات في فضاء مغاربي واحد.

كما أن العناية بالطفولة و حمايتها من الأمراض و الانحرافات، و تأهيلها لتحمل المسؤولية في المستقبل هو ضرورة ملحة. وإننا نأمل أن تتمخض دورتنا هذه على إضافة لبنة إلى صرح البناء المغاربي، فلا بد من إيلاء العناية للشباب و الرياضة بإنشاء لجنة تعنى بوضع برنامج مغاربي يسهر على بعث ديناميكية مغاربية لشباب المغرب العربي و التفكير في إنشاء بطولات و كؤوس مغاربية في مختلف الرياضات لتمكين شبابنا من الاندماج و الاتحاد .

كما أن التكفل بجاليتنا المغاربية في المهجر و التنصيص عليها في نظامنا الداخلي و التفكير في إنشاء منتدى للجالية المغاربية في الخارج، من شأنه أن يعطي دفعا جديدا لنشاط مجلس الشورى المغاربي ، و من جهة أخرى ، فإننا نرى بأنه لا بد من توسيع صلاحيات اللجنة القانونية لتصبح لجنة تعنى بالقانون و التشريع و حقوق الإنسان و مواءمة التشريعات. كما أن فتح القنوات مع المجتمع المدني بكافة تشكيلاته و ترسيخ روح المواطنة المغاربية سوف تكون هدفا أساسيا في المرحلة المقبلة لنشاط مجلسنا.

وعلى مجلس الشورى المغربي تفعيل الدبلوماسية البرلمانية المغربية الإيجابية للدفاع عن المصالح المشتركة لدول الاتحاد والتعريف به في المحافل الإقليمية والدولية .
 كما أن توسيع فضاء الحوار و تبادل الرؤى بين البرلمانيين المغربية في كنف التشاور و التداول أصبح يشكل أكثر من ضرورة ، للإسراع في استكمال بناء اتحادنا المغربي.
 في الأخير، نجدد ترحيبنا بكم، أملين أن تكمل دورتنا هذه بالنجاح والتوفيق.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**مداخلة
وزير العلاقات مع البرلمان
في الدورة السابعة لمجلس
الشورى لإتحاد المغرب العربي**



**السيد
محمد فخرية**

- بسم الله الرحمان الرحيم
 والصلاة، والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه أجمعين.
- سعادة السيد صبحي القروي، رئيس مجلس الشورى
 لإتحاد المغرب العربي،
 أصحاب المعالي:
 - السيد عبد القادر بن صالح، رئيس مجلس الأمة،
 - السيد عبد العزيز زيارى، رئيس المجلس الشعبي الوطني،
 - السادة رؤساء وأعضاء مكتب مجلس الشورى المغربي،
 - السيدات والسادة أعضاء مجلس الشورى المغربي،
 - السيد السعيد مقدم، الأمين العام لمجلس الشورى لاتحاد
 المغرب العربي،
 - زملائي أصحاب المعالي السادة وزراء العلاقات مع
 البرلمان، والمجالس المماثلة، في دول اتحاد المغرب
 العربي،
 - السيد لحبيب بن يحيى، الأمين العام لاتحاد المغرب العربي،
 - أصحاب السعادة سفراء دول المغرب العربي المعتمدين
 بالجزائر،
 - السادة الأمناء العامون، ورؤساء الوفود البرلمانية،
 العربية، والإسلامية، والإفريقية، والمتوسطية،
 - السيدات والسادة ممثلو تنظيمات المجتمع المدني
 المغربي،
 - السيدات والسادة ممثلو أسرة الإعلام،
 - ضيوفنا الكرام.
- السلام عليكم، ورحمة الله تعالى وبركاته

أود أن أستهل كلمتي، بالإعراب عن بالغ سعادتني، وعميق امتناني بحضوري معكم اليوم، للمشاركة في أشغال الدورة السابعة لمجلسكم الموقر، الذي تنتشر الجزائر، وتعتز باحتضانها، تلبية للدعوة الكريمة التي شرفني بها سعادة السيد صحي القروي، رئيس مجلس الشورى المغربي، ويروق لي بهذه المناسبة السعيدة، أن أتوجه لضيوفنا الكرام، بأطيب عبارات التحية والترحاب، متمنيا لهم طيب المقام، وراحة البال في بلدهم الثاني الجزائر.

كما أتقدم بجزيل الشكر، وجميل العرفان إلى السيد رئيس مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي، المنتهية عهدته، على ما بذله من نشاط وجهود معتبرة، باضطراره بمسؤولية الإشراف بجدارة واقتدار على أعمال مجلسكم الموقر، خلال الدورة السابقة، و لا يفوتني، في هذا المقام، أن أسدي تهاني الحارة، والصادقة إلى السيد عيسى خيرى، الرئيس الجديد لمجلس الشورى المغربي، متمنيا له كل التوفيق، والنجاح في أداء مهامه النبيلة.

استسمحكم في أن أعرب لكم على أن هذا اللقاء، الذي يجمع بين الأشقاء، ممثلي الشعوب المغربية في الهيئات النيابية، والحكومية المشاركين في فعاليات الدورة السابعة لمجلس الشورى المغربي، يشكل فرصة جديدة للتأكيد مرة أخرى على التمسك الوثيق بضرورة تحقيق آمال وطموحات شعوبنا، وتجسيد إرادة قادتنا، في الميدان، بالمضي سويا، نحو مواصلة جهود بناء وحدة المغرب العربي وتفعيل ديناميكية التكامل بين أقطاره وبعث مؤسساته، خدمة لمصالحنا الحيوية، وضمان مستقبل أجيالنا، وتحقيق أمانينا في الرقي، والازدهار، والأمن، والاستقرار.

السيد الرئيس، السيدات الفضليات، السادة الأفاضل

ليس من قبيل الإطناب أن نذكر بعضنا البعض أن حتمية تحقيق وحدة المغرب العربي كانت ولا زالت مطلبا تاريخيا وسياسيا، ومطلبا استراتيجيا في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وقد ازدادت هذه الحتمية حدة بفعل محيطنا الدولي، وواقع العالم الذي نعيش فيه.

لطالما عبر عن المطلب التاريخي، الكفاح البطولي المشترك لرواد وقادة الكفاح في المغرب العربي من أجل التحرر من وطأة وطغيان المستعمر، وهو الكفاح الذي تضافرت فيه تضحيات شعوبنا وامتزجت دماء شهدائنا، وقد كلل كل ذلك بالانتصار على الاستعمار واسترجاع السيادة، مع الاستمرار في السعي لإنجاز وحدة المغرب العربي، الشيء الذي وضعت له إحدى لبناته الأساسية قمة زوالدة التاريخية بالجزائر سنة 1989، بإبرام معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي كخطوة أولى لتحقيق طموحات الشعوب المغاربية، في الوحدة، والتكامل.

إن الإطار المؤسسي الذي وضع لهذا الغرض، والذي يشكل مجلسكم الموقر إحدى ركائزه الأساسية، بالإضافة إلى كونه إطارا متميزا للعمل المشترك بين دول المغرب العربي للوفاء بآمال وطموحات شعوبنا التاريخية، فإنه خير دليل على إرادة قادتنا في بناء الوحدة المغاربية.

أما البعد الاستراتيجي، فإنه لا يخفى علينا جميعا بأنه يعد مكملا للمطمح التاريخي نفسه، بالإضافة إلى كونه ضرورة حيوية يفرضها محيطنا الدولي الحالي والذي يتميز بتزايد التكتلات الجهوية والإقليمية، حتى في عالمنا العربي والإسلامي، ناهيك عن تكتلات القوى الغربية التي لا حظ معها للانفرادية والانعزالية.

إن تعزيز قدرات المغرب العربي التفاوضية مع الغير، وفرض احترام خياراتنا ومصالحنا ومعاملتنا على قدم المساواة، يمر قبل كل شيء، بتعزيز التكامل والاندماج بين اقتصادياتنا والتعاون المكثف بيننا في مختلف القطاعات، وتلك هي إحدى غايات إتحاد المغرب العربي لتحقيق التنمية المستدامة لشعوبه من جهة، ولمواجهة الانعكاسات السلبية للإختلالات والأزمات الاقتصادية والمالية العالمية من جهة أخرى.

إن اتحادنا المغاربي ضرورة اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، في عالم لا مكان فيه ولا اعتبار إلا للتجمعات القوية، والتكتلات الإقليمية والجهوية، التي نجحت في تحقيق تقدم وازدهار شعوبها التي يكاد لا يجمعها جامع، فلا يجمعها الدين مثلما يجمعنا، ولا تجمعها اللغة مثلما تجمعنا، ولا يجمعها التاريخ مثلما يجمعنا، ولا يجمعها الكفاح المشترك مثلما يجمعنا، ولا يجمعها المصير المشترك مثلما يجمعنا.

لا شك، أن هذا الوضع الملفت للإنتباه، يلقي على عاتق مؤسسات إتحاد المغرب العربي مسؤولية ثقيلة، لا سيما أننا نؤمن جميعا بأن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، وبأننا مكلفون بأن نعد لكل المخاطر التي تحيط بنا ما استطعنا من قوة ومن شروط الانتصار.

السيد الرئيس، السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،

إن مواقف الجزائر وقناعتها العميقة بضرورة تحقيق وحدة المغرب العربي، تضرب بجذورها في أعماق تاريخ حركتنا الوطنية، ويكفي التذكير، بهذا الصدد أن نجم شمال إفريقيا الذي

أسسه مع بدايات القرن الماضي، رواد جزائريون ناضلوا بشراسة من أجل تحرير كل المغرب العربي وليس الجزائر فقط، وقد كرس بيان أول نوفمبر 1954 هذه القناعة بأن رسم للثورة الجزائرية المباركة ثلاثة أهداف رئيسية وإستراتيجية كبرى وهي:

- استرجاع الاستقلال الوطني،
- بناء دولة ديمقراطية، اجتماعية،
- تحقيق وحدة المغرب العربي، في إطاره الطبيعي، العربي، والإسلامي.

وبالفعل، فقد تمكنت الثورة الجزائرية، من تحقيق الهدفين الأوليين، باسترجاع استقلالها، بفضل تضحيات جسيمة منها تقديم مليون، ونصف مليون شهيد قربانا للحرية والاستقلال، ثم بناء دولة عصرية ديمقراطية واجتماعية كاملة السيادة، وما انفكت الجزائر تسعى لإنجاز الهدف الثالث، وهو تحقيق وحدة المغرب العربي، وهذا منذ الاستقلال، بل حتى قبل ذلك، وليست محطة طنجة 1958 التي انعقدت ودمأونا هواطل منا إلا أسطح دليل على ذلك ...

فمن منطلق أن حلم الرواد الأوائل والمناضلين في مختلف الحركات الوطنية المغربية وهو بناء "مغرب الشعوب" وبالشعوب، من أجل الشعوب، حتى لا يكون عرضة للاهتزازات وعصف الرياح، من هذا المنطلق تنوعت مساعي وجهود الدولة الجزائرية لإنشاء علاقات جماعية وثنائية في شكل شراكات اقتصادية وصناعية، تأسيسا لقواعد مادية وبنى تحتية ضرورية للإتحاد، منها ما حظي بنجاح معتبر مع بعض البلدان المغربية الشقيقة ومنها ما تعمل الجزائر جاهدة على تطويره.

غير أن هذا المسعى الاقتصادي والاجتماعي، لم يقلل أبدا من جهود الجزائر في نفس الوقت، لبناء مؤسسات وهيكل للإتحاد المغاربي، وليس من قبيل الصدف أن ينشأ الإتحاد المغاربي بمدينة زرالدة في الجزائر سنة 1989.

لا يخفى عليكم، السيدات والسادة الحضور، ما تعرضت له الجزائر خلال كامل عشرية التسعينيات من القرن الماضي، أي بالأمس القريب، من تكالب وتآمر إرهابي غادر من كل فج و صوب، وطوقها بمفردها، مستهدفا تمزيق أوصال مجتمعها بكل ما أوتي من مخالب وأنياب وأضراس، وساعيا لمحو الدولة الجزائرية بكافة مؤسساتها من الوجود وقاطعا طريقها لبناء المغرب العربي.

غير أن الجزائر التي لا تثنيها عن قناعاتها ومبادئها مثل هذه المحن، بمجرد أن قطعت دابر الإرهاب، وأعدت بناء مؤسساتها وتضميد جراحها، عادت لتؤكد تمسكها بمصيرها المغاربي، بموقف وتصريح لا لبس فيه لفخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لدى استقباله أحد القادة الأوروبيين، حيث قال:

أود أن أؤكد، على رسوخ، تمسك الجزائر بالمشروع المغاربي، كاختيار استراتيجي لا محيد، ولا مناص عنه، يتوافق والطموحات العميقة لكافة الشعوب المغاربية، ومصالحها على حد سواء.

إن في هذا التصريح، فصل الخطاب من رجل صقلته الحركة الوطنية وثورتها بطموحاتها المغاربية، وكذلك تجربته في بناء الدولة الجزائرية العصرية في إطارها المغاربي.

السيد الرئيس، السيدات الفضليات، السادة الأفاضل،
إن تحقيق المشروع المغربي، مثلما جاء في تصريح فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة المذكور أعلاه، يستلزم توفير جملة من الشروط، تتمثل في إرساء قواعد لتنمية مستدامة وشاملة في الميادين، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تضمن تحسين الإطار المعيشي للفرد المغربي، بتلبية حاجياته الأساسية في التعليم والصحة، والشغل والرعاية الاجتماعية، والسكن، ولا يتم هذا إلا ضمن برامج وخطط ومشاريع تنموية قصيرة وطويلة المدى، وطنية أساسا وذات انعكاسات مغربية أيضا.

وقد شرعت الجزائر منذ حوالي عشرية من الزمن في تنفيذ هذا التصور والخطط التي تجسدت في برامج فخامة رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة والتي صادق عليها الشعب الجزائري من خلال عدد من الاستفتاءات والاستشارات الانتخابية، استسمح أيتها السيدات والسادة الحضور في التذكير بمحاورها الأساسية فيما يلي:

1. فعلى الصعيد السياسي:

لا يخفى على أحد، وهذه من المسلمات العلمية الثابتة، أن كل تنمية مستدامة وشاملة، وكل تقدم وازدهار اقتصادي واجتماعي، لا يمكن أن يتحقق إلا بفضل توفير استقرار سياسي للمجتمع، وبسط للسكينة العامة واستتباب للأمن التام. لذلك، كانت أولى أولويات برنامج فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، انتهاج سياسة الوئام المدني والمصالحة الوطنية

وتحقيق السلم الاجتماعي، الشيء الذي سهر عليه شخصيا بكل عزم وحزم وإصرار، وبفضل ذلك، فإن الجزائر تنعم اليوم باستقرار، وأمن شامل في كامل التراب الوطني، كما أدت هذه السياسة الحكيمة إلى انتعاش الحياة السياسية، والمدنية، في البلاد، والتفت مختلف شرائح المجتمع حول برامج فخامته، وكذلك تنظيمات المجتمع المدني، والنخب الجزائرية، قناعة منها بنجاحة هذه السياسة التي حققت نتائج إيجابية ملموسة في الميدان.

لقد كان من أهم مظاهر هذا التجاوب والالتفاف حول برنامج فخامة الرئيس، مبادرة الأحزاب الفاعلة بتشكيل تحالف رئاسي بينها، عبرت من خلاله على تقبلها ودعمها للحلول السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي تضمنها، والتزامها، بتنفيذه عبر مشاركتها في الحكومة، و في البرلمان الذي يضم 21 تشكيلة حزبية، إضافة إلى كتلة المنتخبين الأحرار، الشيء الذي يعبر من جهة أخرى على التجربة الرائدة للجزائر في مجال التعددية الحزبية مرفوقة بتعددية نقابية ذاع صيتها مثلما تعلمون، ومدعومة بتعددية إعلامية من مئات العناوين، أصبحت تشكل سلطة رابعة بكل المقاييس لما تتباهى به من حرية تعبير تحسد عليها.

تجدر الإشارة أيضا، إلى أنه من أهم اهتمامات برنامج فخامة الرئيس على الصعيد السياسي، العمل على تطوير الثقافة والممارسة الديمقراطية في الجزائر لمختلف فئات المجتمع وترقية مكانة المرأة في الحياة السياسية، بدعم تواجدها في المجالس المنتخبة، وقد لجأ فخامة الرئيس إلى إجراء تعديل

دستوري لهذا الغرض، إضافة إلى تعيينات عديدة للمرأة في مختلف المناصب العليا في الدولة، وربما تنفرد الجزائر بوجود امرأة برتبة جنرال في القوات المسلحة الجزائرية، وأخرى في رئاسة مجلس الدولة، بغض النظر عن ارتيادها مختلف الرتب الأخرى.

وبخصوص الممارسة الديمقراطية دائما، التي تشكل المجالس المنتخبة سواء على مستوى المجموعات المحلية أو المجلس الشعبي الوطني، إحدى آلياتها الأساسية، فإن الحرص على طابعها التعددي والدوري وديمومتها، احتراماً لإرادة الناخبين، ووضع كافة شروط نزاهتها وشفافيتها، كان إحدى الانشغالات الكبرى لفخامة الرئيس، الشيء الذي أدى إلى وضع منظومة قانونية انتخابية تنفرد بها الجزائر في العالم العربي والإسلامي عموماً.

إن هذه الانجازات وهذه الجهود المتواصلة على الصعيد السياسي، نابعة من قناعة الجزائر العميقة، بأن تطوير الثقافة السياسية، والممارسة الديمقراطية لدى شعوب المغرب العربي، يشكل عاملاً رئيسياً وحاسماً من عوامل تحقيق وحدة شعوب المغرب العربي في كنف احترامها لخصوصياتها المؤسساتية والثقافية.

2. أما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي:

فقد تمثلت الخطوط الكبرى لبرنامج فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في تخصيص مبالغ مالية ضخمة تقدر بـ 256 مليار دولار من خزينة الدولة، لبعث تنمية اقتصادية شاملة من خلال عدة برامج تنموية للسنوات 2001 – 2009.

وفي الأشهر القليلة الماضية صادق مجلس الوزراء على برنامج خماسي لسنوات 2010 – 2014، رصد له مبلغ 286 مليار دولار لمواصلة جهود التنمية في كافة الميادين، تنفيذاً للالتزامات فخامة الرئيس للعهد الثالثة.

إن ما يميز هذه البرامج الضخمة والمحكمة، هو مسعى فخامة الرئيس لتمكين الجزائر من بنية تحتية قوية ومتنوعة، لا أمل في أي تقدم وازدهار اقتصادي بدونها.

وهكذا فإن الجزائر أنجزت بنسبة متقدمة جدا شبكة من الطرق تشمل كل أنحاء الوطن، وتمتد إلى غاية حدود كل بلدان المغرب العربي، من أهمها الطريق السيار على امتداد 1200 كلم شرقا وغربا بمبلغ 11 مليار دولار، كما أنها شرعت في إنجاز شبكة من السكك الحديدية إلى جانب شبكة من المطارات الكبرى، وشبكة من عشرات السدود، هذا بغض النظر عن آلاف المؤسسات التعليمية والتكوينية والجامعات ومراكز البحث، والإنتاج الفني والثقافي والسمعي البصري والمؤسسات الصحية والرعاية الاجتماعية والمركبات الرياضية إلى غير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره.

وفي كلمة أخيرة عن الجانب الاجتماعي، يكفي التذكير أنه من الرهانات الكبرى في برنامج فخامة الرئيس، إنجاز مليون سكن اجتماعي، الشيء الذي تحقق فعلا، وكذلك الرهان على توفير ثلاثة ملايين منصب شغل للقضاء على ظاهرة البطالة، وغيرها من الظواهر السلبية التي تؤرق شعوبنا.

حضرات السيدات والسادة

لا يخامرني أدنى شك في أنكم تتحسسون وتدركون جيدا البعد المغربي لهذه البرامج والمشاريع، ولهذه الشبكات الكثيفة من الطرق السيارة والسكك الحديدية بالخصوص، لما تسمح به من بعث لديناميكية لتحقيق اندماج اقتصادي وتبادل تجاري مغربي وتواصل بين أبناء إتحاد المغرب العربي.

ومع تنويعها وتقديرنا الكامل لما أنجز وينجز بعزيمة ثابتة في كل أقطار المغرب العربي الشقيقة، فإن الجزائر التي حباها الله بأن جعل منها قلب المغرب العربي النابض، لحريصة كل الحرص، ولمعتزة كل الاعتزاز في أن تنبعث من هذا القلب شرايين الحياة، والنمو والتطور، تمتد لكامل أطراف بلداننا المغربية.

إن هذه الشرايين الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، هي في نفس الوقت أيادي ممدودة لأشقائنا في المغرب العربي للفوز بمناخ استثماري في كل القطاعات، مع كل امتيازات الأفضلية والتقدير، تضمنه منظومة قانونية حديثة جدا وضعت لهذا الغرض.

كثيرا ما قيل عن بناء اتحاد المغرب العربي، لكن هذه البرامج وهذه الشرايين الحقيقية والفعلية والملموسة، لهي أصدق أنباء من الخطب، ولعله بها وبمثلها، ينتصر فعل البناء، بناء المغرب العربي بلا هوادة ولا كلل.

السيد الرئيس، السيدات الفضليات، السادة الأفاضل.

أود في الختام، أن أثنى عاليا، حرص مجلس الشورى الموقر، على إشراك وزراء العلاقات مع البرلمان لدول اتحاد المغرب العربي، في أشغال دوراته، تعبيراً عن الجدية الصائبة في اختيار أسلم الطرق، والسير فيها بخطوات ثابتة، نحو تحقيق التكامل المنشود، بين الهيئات التشريعية، والأجهزة التنفيذية، في دول المغرب العربي.

هذه المشاركة هي أيضاً رسالة من القيادات السياسية العليا لبلداننا على الأهمية التي يولونها للبعد البرلماني في بناء صرح اتحاد المغرب العربي، وتأكيداً على الدور المنوط بمجلس الشورى، مجلسكم الموقر، بهذا الصدد.

ومن الأهمية بمكان، أن نذكر، بأن الغاية المرجوة من وجود مجموعتنا، هي السير قدماً في اتجاه إعداد، واقتراح أعمال، وبدائل ملموسة في مجال التعاون المؤسساتي، وتبادل التجارب، والخبرات بيننا، وتثمينها، بما يحقق تحسين، وتطوير أداء مواردنا البشرية، وترقية الفكر القانوني، والبرلماني، ضمن برامج مشتركة.

السيد الرئيس، أصحاب المعالي والسعادة، حضرات السيدات والسادة.

لا شك أن عوامل نجاح هذه الدورة السابعة لمجلسكم الموقر، مهياة، وأن الأفاق المستقبلية ستكون، بمشيئة الرحمان، وإرادته، واعدة، بفضل الجهود، والتجاوب بين الإرادات، التي ستسود خلال أشغالنا، لمواصلة بناء اتحادنا المغاربي.

ولا يسعني في الختام إلا أن أنوه، مرة أخرى، بدعوتكم لنا للمشاركة في أشغال دورتكم المباركة، وعلى الفرصة التي أتحتموها لنا لاستئناف حوار مفيد، وشيق معكم. أشكركم على كرم الإصغاء. أتمنى للجميع التوفيق، والسداد والسلام عليكم، ورحمة الله تعالى، وبركاته.

كلمة الوزير المكلف بالعلاقات
مع البرلمان في المملكة
المغربية في ملتقى الجزائر
بمناسبة الدورة السابعة
لمجلس الشورى المغربي



السيد
إدريس لشنقر

بسم الله الرحمن الرحيم،
 و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على آله
 و صحبه أجمعين .
 السيد رئيس مجلس الشورى المغربي،
 السادة رؤساء الشعب البرلمانية،
 السادة الوزراء المكلفون بالعلاقات مع البرلمان،
 السيد الأمين لمجلس الشورى المغربي،
 السيدات و السادة أعضاء مجلس الشورى المغربي،
 الحضور الكريم.

إنه لمن دواعي الغبطة و السرور أن نحضر أشغال الدورة
 السابعة لمجلس الشورى المغربي وأن نتواجد اليوم في إطار
 هذا الملتقى المغربي التداولي، الممثل لشعوب أقطار المغرب
 العربي، و المعبر عن تطلعاتها في النماء و الوحدة و الاستقرار،
 وأن نلتقي في أحضان هذا البلد الشقيق ، الذي يجمعه مع المغرب
 تاريخ مشترك ساهم الشعبان معا في إقامته عبر التاريخ، الذي
 يسعدني أن أتقدم باعتزاز كبير بالشكر لممثليه أعضاء الشعبة
 البرلمانية و إلى رئيس مجلس الأمة ، معالي السيد عبد القادر بن
 صالح و معالي السيد عبد العزيز زيارى و كذا الوزير المكلف
 بالعلاقات مع البرلمان و من خلالهم إلى كل الشعب الجزائري
 على حسن الاستقبال و كرم الضيافة.

إن تعاملنا اليومي، كوزراء مكلفين بالعلاقات مع البرلمان، مع
 المؤسسات التشريعية لأقطارنا، يجعلنا نعي جيدا أن الأساسي
 بالنسبة لممثلي شعوبنا البرلمانيين كان ولا يزال ، هو البحث عن

طرق تجسيد أسمى لرغباتها المتمثلة في تحقيق الوحدة المغاربية المنشودة . ونحن في المملكة المغربية، لا يمكن إلا أن نكون إلى جانب كل أشقائنا للعمل جماعيا على بلورة إستراتيجية للوصول إلى هذا الهدف قصد رص صفوفنا لمجابهة نظام العولمة الزاحف.

أيها السادة الكرام...

إننا نعتبر أن الأوراش المفتوحة حاليا ببلادنا بتوجيهات سامية من جلالة الملك محمد السادس نصره الله، لحكومة ساهمت فيها المؤسسة التشريعية بقسط وافر من خلال مناقشة و إنتاج النصوص المواكبة، و ما حصل بخصوص الميثاق الوطني للتربية و التكوين، و مدونة الأسرة، و عملية تحديث الترسانة القانونية في مجال الحقوق و الحريات، إلا نموذج مما ينبغي أن تكون عليه مساهمة ممثلي الأمة.

و في هذا الصدد، فإننا نعتبر ما يجري في بلدان المغرب العربي من أوراش مشابهة، عبرت عنها الكلمات القيمة من متدخلين محترمين، يجب أن يكون الدافع الأساسي لتنشيط عمل مجلس الشورى المغربي من خلال وسائل عمل جديدة، تهدف إلى تحضير مستلزمات توحيد النصوص التشريعية الأساسية.

و إلى جانب ذلك، فإن مراقبة العمل الحكومي بدورها، ينبغي أن لا تتحول، إلى غاية في حد ذاتها، ولكن إلى وسيلة لحث حكومات أقطار المغرب العربي على تمتين أواصر الترابط و دعم التواصل بين مكونات المجتمع أحزابا و نقابات و نساء و شبانا و منظمات مهنية و كل الفئات الاجتماعية.

و في هذا الصدد، فإننا نعتبر أن الدور الذي تقوم به الوزارات المكلفة بالعلاقات مع البرلمانات المغربية باعتبارها الجسر بين السلطتين التنفيذية و التشريعية يسمح لها بأن تعمل على المستوى المغربي على تنسيق الأعمال من خلال مجلس الوزراء الذي يجب أن يجتمع دوريا لمتابعة ما يصدر عن مجلسكم الموقر من قرارات و توصيات، و تقديم التقارير اللازمة عن ذلك مما يستدعي وضع أسس تنظيمية لمجلس الوزراء المغربية المكلف بالعلاقات مع البرلمان، نريد إطارا للعمل بالتنسيقي المنظم، و تقديم تقرير عن أشغاله أمام مجلسكم الموقر في دورته القادمة.

أيها السادة الكرام ...

إن الوعي بالتأثيرات الواضحة منها و المحتملة، لنظام العولمة على أوضاع بلداننا و اقتصادياتها، و التي ستجد نفسها تعيش منافسة غير متكافئة جراء تشتت جهودات شعوبها، و التي هي الآن بالضبط أحوج من أي وقت مضى، إلى توحيد السياسات العمومية، بالتأكيد على كل ما يدفع بها إلى الأمام، و الابتعاد عن كل ما يمكن أن يشكل عرقلة للمسيرة الوندوية، حتى نستطيع أن نصمد أمام نظام العولمة باقتصاد مغربي ذي قدرة تنافسية، و مجتمع متماسك و متضامن، قوي بوحدته، وقائم على الحق و القانون، و متشبث بالديمقراطية و حقوق الإنسان.

و لا يفوتنا في هذه المناسبة أن نشير إلى أن عالمنا العربي، يمر الآن بفترة عصيبة، سمتها الرئيسية طغيان الغطرسة الصهيونية و تماديها في خرق قواعد القانون الدولي من خلال الاستمرار في

انتهاج سياسة الاستيطان و محاصرة الشعب الفلسطيني، ضد إرادة المجتمع الدولي. و ما الأحداث الأخيرة المتمثلة في الهجمة الشرسة على قافلة للتضامن لم تكن تضم إلا مدنيين عزل محملين بمساعدات إنسانية لشعب محاصر، إلا دليل آخر على تحدي الكيان الصهيوني لإرادة المجتمع الدولي الرامية إلى استتباب الأمن و السلم الدوليين في المنطقة.

إننا إلى جانب كل مكونات الشعب المغربي الذي خرج في مسيرة كبرى يوم الأحد الأخير، ندعو من أمام مجلسكم الموقر هذا، إلى تكثيف الجهود لرفع الحصار على أشقائنا في فلسطين، و إيجاد حل عادل و دائم في الشرق الأوسط، أساسه الدولة الفلسطينية المستقلة و عاصمتها القدس الشريف.

و في الأخير، لايسعنا إلا أن نجدد الشكر لأشقائنا في الجزائر على حسن الاستقبال و كرم الضيافة.

وفقنا الله جميعا لخدمة شعوب أقطارنا العزيزة.
و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته.

كلمة وزير الاتصال
والعلاقات مع البرلمان
الموريتاني في الجمهورية
الإسلامية الموريتانية



السيد
محمد ولد الملاجوب

بسم الله الرحمن الرحيم
 السيد رئيس مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي
 السادة رؤساء الغرف البرلمانية
 أصحاب المعالي الوزراء
 السيد الأمين العام لاتحاد المغرب العربي
 السادة رؤساء الشعب البرلمانية
 أصحاب السعادة السفراء
 أيها السادة و السيدات

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم من خلالكم إلى الجمهورية الجزائرية الشقيقة رئيسا و حكومة و شعبا بخالص الشكر و عظيم الامتنان على حفاوة الاستقبال و كرم الضيافة اللذين أحطنا بهما كالعادة و على الإعداد الجيد و التنظيم المحكم لأعمال هذا المجلس الموقر.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى الأخ الرئيس الصحبي القروي على الجهود القيمة التي بذلها خدمة للهيئة و أهنيئ الأخ الرئيس عيسى خيرى متمنيا له التوفيق و النجاح في مهامه الجديدة. تشكل الدورة السابعة لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي فرصة طيبة تؤكد فيها الجمهورية الإسلامية الموريتانية بقيادة الرئيس محمد ولد عبد العزيز تمسكها الوثيق باتحاد المغرب العربي بوصفه خيارا استراتيجيا لا رجعة فيه و إطارا أمثل للتشاور و العمل المشترك و أداة فعالة للتنمية و الاستقرار في المنطقة.

وان الظرف العربي و العالمي الدقيق يستدعي منا اليوم توحيد الجهود تلبية لتطلعات شعوبنا و صيانة لكيانها المتميز و مصالحها العليا في وجه سيل العولمة الجارف.

كما أن الهمجية الإسرائيلية بلغت ذروتها عندما أشهدت العالم على تقتيل دعاة السلام العزل في إطار قافلة الحرية فضلا عن الحصار المفروض على غزة و استمرار الاحتلال في الأراضي العربية.

أيها السادة و السيدات،

وعيا منها لهذا الظرف الخاص، كانت موريتانيا و لا تزال تولى أهمية قصوى لكل قرارات و توصيات مجلس الشورى المغربي التي ظلت دائما محل اهتمام من طرف السلطات العمومية.

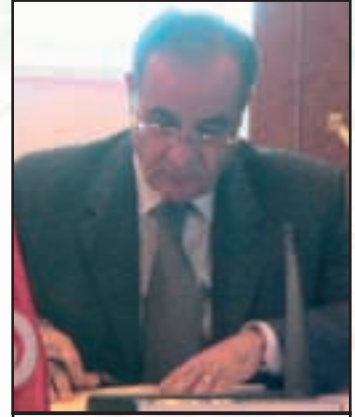
و في هذا السياق، لا يفوتني أن أؤكد لكم قناعتنا الراسخة بالدور الهام للهيئات الاستشارية انطلاقا من إيماننا بضرورة احترام مبدأ فصل السلطات كأساس للديمقراطية الحقة.

و هكذا فإننا في موريتانيا ندعم قيام برلمان مغربي يستجيب لمتطلبات المرحلة على غرار البرلمانات الاتحادية الأخرى.

وما ذلك على الله بعزيز.

و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

كلمة سفير الجمهورية
التونسية بالجزائر ممثل
الكاتب العام للحكومة
والمكلف بالعلاقات مع مجلس
النواب و مجلس المستشارين
في الجمهورية التونسية
في الدورة السابعة لمجلس
الشورى المغربي



السيد
الطيب مباركة

- بسم الله الرحمن الرحيم
 و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله
 سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين
 - السيد عيسى خيرى، رئيس مجلس الشورى،
 - السيد الصحبي القروي، الرئيس السابق لمجلس الشورى،
 - السيد الأمين العام للاتحاد المغرب العربي،
 - السادة رؤساء الشعب البرلمانية،
 - السادة و السيدات أعضاء مجلس الشورى،
 - السادة الوزراء المكلفون بالعلاقات مع البرلمان،
 - أصحاب السعادة السفراء،
 - السيدات و السادة.
 السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

بدءاً يسعدني أن أعبر عن الشرف الذي ينالني اليوم بالمشاركة في أشغال الدورة السابعة لمجلس الشورى المغربي التي تحتضنها الجزائر الشقيقة بكرم ضيافتها و حسن تنظيمها المعهودين.

و يطيب لي أن أنقل لكم بالمناسبة تحيات أخيك معالي السيد عبد الحكيم البوراوي الكاتب العام للحكومة و المكلف بالعلاقات مع مجلس النواب و مجلس المستشارين بالجمهورية التونسية و اعتذاره لعدم التمكن من المشاركة في هذا الاجتماع الهام نظراً لتزامنه مع التزامات مهنية مسبقة.

كما أنتهز الفرصة لتهنئة السيد عيسى خيرى بالثقة الغالية التي نالها بانتخابه رئيساً لمجلس الشورى سائلاً الله أن يزيده من عونه و يسدد خطاه في أداء مهامه السامية.

حضرات السيدات و السادة،

إن تزامن هذا اللقاء مع الاحتفال بالذكرى 22 لقمة زرالدة و الذكرى 21 لميلاد مجلس الشورى المغربي يعود بنا حتما إلى اللحظات التاريخية التي عاشها قادتنا حينما استجابوا لتطلعات شعوب المنطقة و أجمعوا على ضرورة تحقيق الوحدة المغربية و أهمية وضع الآليات و إنشاء المؤسسات الكفيلة بقيام الصرح المغربي المنشود فكان ميلاد اتحاد المغرب طموحنا آنذاك و أملنا اليوم و غدا.

و تؤكد الأوضاع العالمية السياسية و الاقتصادية الراهنة صواب هذا الخيار، إذ لا سبيل لنا اليوم لرفع التحديات المطروحة سوى تنسيق الجهود و توحيد المواقف للتعاون و التعاون كمجموعة متماسكة هدفها الرقي بأوضاع أوطاننا ورفاهية شعوبنا و مستقبل أبنائنا.

و لما كان اتحاد المغرب العربي من الخيارات الثابتة في سياسة تونس الخارجية و مطمحا حضاريا لشعوب المنطقة، فقد واصلت تونس بذل جهودها بالتنسيق مع بقية الدول المغربية من أجل دفع العمل المغربي المشترك و استكمال مسيرة بناء مؤسسات الاتحاد و تركيز هياكله و تفعيلها حتى يتبوأ المكانة التي هو بها جدير كمخاطب كفاء للتجمعات الإقليمية و الدولية و كسند فاعل لمسيرة التنمية في بلادنا.

إن تونس لم و لن تدخر جهدا، بحرص كبير و مسعى متواصل من لدن سيادة الرئيس زين العابدين بن علي لتجاوز العقبات الظرفية التي تحول دون التسريع في القيام الفعلي للاتحاد و المضي قدما من أجل أن يكون الكيان المغربي بناء سليما يكفل لأبناء منطقتنا أسباب البقاء و الازدهار و الرقي.

حضرات السيدات و السادة :

يعود إنعقاد آخر دورة لمجلس الشورى المغاربي - و هي الدورة السادسة إلى شهر جوان من سنة 2005 بتونس، و إذ تثمن بلادنا تلك الدورة و نشاط المجلس المكثف بزخم المواعيد و تعدد اللقاءات و أهمية الحصيلة فإنها تجدد تمسكها بهذا الهيكل باعتباره صوت المواطن المغاربي و أمله القوي في التقريب بين الشعوب المغاربية ببناء و وحدتها و تحقيق نمائها.

و تدعو إلى السعي المشترك من أجل الحفاظ على انتظام اجتماعات الدورات العادية للمجلس و توسيع مجالات نشاطه حتى يكون فضاء لقاء دائم و منبر حوار بناء لاستشراف مستقبل المنطقة المغاربية بما يؤسس لمرحلة جديدة من المشاركة و التكامل بين بلداننا و بما يؤهل مجموعتنا المغاربية للتعامل باقتدار مع المتغيرات الإقليمية و الدولية المتسارعة.

إن التثام الدورة السابعة لمجلس الشورى بحضور السادة الوزراء المكلفين بالعلاقات مع البرلمان يعتبر خطوة هامة و إشارة قوية على درب تعزيز التنسيق بين السلطتين التنفيذية و التشريعية بالدول المغاربية، و من هذا المنطق، فإن تونس تحيي مبادرة الارتقاء باجتماع الوزراء إلى مجلس وزاري قطاعي مغاربي دائم من شأنه المساهمة بشكل فعال في تطوير التعاون و التنسيق بين البرلمانات و الحكومات المغاربية. كما تبارك تونس مسعى إعداد برنامج عمل مشترك بين الوزراء المغاربيين المكلفين بالعلاقات مع البرلمان لتعزيز تبادل التجارب و الخبرات بين مختلف المصالح الوزارية و مزيد من المراهنة على العنصر البشري باعتباره القيمة الثابتة و الثروة الحقيقية لكل بلد من بلداننا المغاربية. بإقامة تربيصات تكوينية و دورات و ملتقيات يتبادل فيها التجارب و الخبرات.

وفي إطار تجسيد توجهات قادتنا في سعيهم الدائم لتوسيع المشاركة تكريسا لقيم الديمقراطية، يستحسن إيجاد الصيغ المثلى ليشمل مجلس الشورى برلمانيي الغرفتين بالدول المغاربية على اعتبار الواقع التشريعي لكل بلد.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان للجزائر رئيسا و برلمانا و حكومة و شعبا على كرم الضيافة و حسن الوفادة، وتميز التنظيم متمنيا كل النجاح و التوفيق لأشغال هذا اللقاء.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة أمين مكاف مع اللجان
الشعبية في مؤتمر الشعب
العام في الجماهيرية
العربية الليبية



السيد
إسماعيل علي إصبيح

بسم الله والحمد لله

قال تعالى: (وأمرهم شورى بينهم)

- الأخ رئيس مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي، أهنتكم بثقة مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي،
- الأخ الأمين العام لاتحاد المغرب العربي،
- الأخ الأمين العام لمجلس الشورى لاتحاد المغربي العربي،
- الأخوة رؤساء الشعب المغاربية لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي،
- الأخوة الوزراء المكلفون بالعلاقات مع البرلمان،
- الأخوة و السادة ممثلو الهيئات الاقليمية و الدولية،
- الأخوة السيدات و السادة أعضاء مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي،
- الأخوة الحضور الأفاضل،
- أسعد الله ظهيرتكم المباركة و بعد.

ينعقد مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي في دورته السابعة في ظروف إقليمية و دولية بالغة الأهمية. هذه الظروف تحتم علينا مسؤوليات جسام تتطلب منا تكريس جهودنا و تعاوننا لتفعيل معاهدة الاتحاد المغاربي و العمل على التجاوب مع ما ورد بها حتى نتمكن من تحقيق أهدافنا السامية و منها تكوين اتحاد مغاربي قادر على أن يكون له وجود على الساحة الدولية و نتعاقد و نتعاون لمواجهة المخاطر التي تهدد اتحادنا و أمتنا العربية و الإسلامية.

إن الوضع السياسي العالمي و ما يحدث فيه من تقلبات سياسية على الساحة الدولية لا نستطيع مواجهته و التعامل معه إلا ببناء اتحاد المغرب العربي وأن نسخر كل إمكانياتنا وطاقتنا والإسراع و التعجيل ببناء مؤسساته وآليات عملية و كذلك تنفيذ الاتفاقيات التي أبرمت بين دول الاتحاد.

إن التعامل و التفاعل مع الفضاءات الأخرى في العالم لا يمكن تحقيقه إلا ببناء اتحاد قوي قادر على التأثير في مجريات السياسة الدولية.

أيها الأخوة و الأخوات،

إن اقتصاديات دول الاتحاد و موارده البشرية و العلاقات الأخوية و الثقافية التي تربط بين أبنائه هي أساس انطلاق العمل بفعالية و أن بناء قاعدة معلومات و بيانات وضع لها أساليب عمل حقيقية واضحة المعالم تمكن دول الاتحاد المغربي من مواجهة المخاطر و الأزمات الاقتصادية و المالية التي تواجه بعض الدول من حولنا. إن الابتعاد عن التبعية الاقتصادية أمر مهم و واجب يجب دراسته بعناية لأن التبعية الاقتصادية مهلكة و مضررة و الوعي بآثارها و نتائجها لكي نتمكن من مواجهتها.

فالشركات الكبرى العاملة بدول اتحاد المغرب العربي تضخ المليارات من رؤوس الأموال ليس الهدف من ورائه النهوض بهذه الدول و رفع المستوى المعيشي لمواطنيها و إنما هي أساليب استعمارية تفرض واقعها الاقتصادي على دول الاتحاد المغربي و تسعى من وراء ذلك إلى السيطرة على مقوماتنا الاقتصادية و أرضنا الواعدة بثرواتها الطبيعية و تسخرها لخدمة أهدافها و غاياتها الاستعمارية.

أيها السادة و السيدات الحضور الكريم،

إن رسم السياسات المبرمجة و العلمية و العقلانية لاقتصادياتنا باتحادنا المغربي هي أساس نجاحنا و تقدمنا. وإن استغلال مقوماتنا الاقتصادية التي تتوفر بكل دولة من دول اتحاد المغرب العربي قادرة على خلق قاعدة اقتصادية قوية تقوم عليها صناعات إستراتيجية وأنشطة استثمارية، بدول الاتحاد و مؤسساته.

إن الاستثمارات في المجالات المختلفة (اقتصادية، صناعية سياحية، إنسانية، إنشائية... الخ) يجب أن تدرس بعناية لأن دول الاتحاد المغربي دول واعدة بما تمتلكه من مقومات مادية و بشرية وأن نعتمد على أنفسنا و الاستفادة من خبراتنا و كفاءاتنا العلمية و البشرية و هذا ما يمكننا من مواجهة الأزمات الاقتصادية التي يواجهها العالم.

إن المواجهة مع الآخرين و إتباع سياسة الند بالند تتطلب منا عزيمة و إرادة لا تقهر و تصميما على بناء الاتحاد المغربي. إن التطور العلمي الذي يشهده العالم في مختلف المجالات هو مطلب يجب أن نعد له العدة وأن تكون لنا إرادة مستقلة عن الآخرين ولا نكون تابعين للغير.

أيها السادة و السيدات الحضور،

إن التاريخ النضالي و الكفاحي و البطولي لشعبنا بدول اتحاد المغرب العربي يؤكد على عظمة هذه الأمة و ما قدمته من أدوار مختلفة لتبشر بحضارة رائدة تجاوزت المحيطات و كان لها الفضل في النهوض بالعالم بأسره و مواجهة المخاطر التي تهدد الأمة العربية و الإسلامية.

فالنضال من أجل الوجود و الكفاح من أجل التحدي و المواجهة البطولية من أجل كتابة تاريخ مشرف لقن الطامعين و الغزاة درسا لن ينسوه.

أيها الإخوة والأخوات:

إن شعبنا في فلسطين المحتلة و هو يقف بعزة و شموخ و كبرياء في مواجهة قوى الشر و على رأسها العصابات الصهيونية، أي ما يسمى بإسرائيل، هو دليل واضح على صمود هذا الشعب و نضاله و كفاحه و دليلا على عزة و إرادة أبناء هذه الأمة العظيمة و يتطلب منا الوقوف معهم بالقلم و الكلمة و كافة أوجه المساعدات و بالدم و الروح لكي يصمم على مواجهة أعدائه.

و في الختام، أتقدم بالتحية لقادة دول اتحاد المغرب العربي الكبير و الشعب العربي بمغربنا و منظماته الأهلية و البرلمانية على مواقفهم المشرفة لمد يد العون و المساعدة لإخواننا بفلسطين المحتلة و بذل الجهود لفك الحصار الظالم عنهم وأن نؤازرهم وإن النصر لقريب إن شاء الله.

نحيي الجزائر، أرض المليون شهيد، شعبا و رئيسا و حكومة و برلمانا على حفاوة الاستقبال و كرم الضيافة و الإعداد و الترتيبات لهذه الدورة والذي ساهم في إنجاحها.

نحيي تونس الخضراء شعبا، رئيسا و حكومة و برلمانا على الجهود التي بذلتها أثناء فترة رئاستها لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي.

نحيي المملكة المغربية المرابطة على ضفاف الأطلسي شعبا
و ملكا و حكومة وبرلمانا على المجهودات التي ساهمت في
تكوين هذا الاتحاد.

نحيي أيضا الجمهورية الإسلامية الموريتانية، أرض المليون
شاعر و الثقافة و الحضارة، شعبا و رئيسا و حكومة و برلمانا
على المواقف المشرفة حيال قضايا أمتنا العربية و الإسلامية.
وفي الختام، نحيي الجماهيرية العظمى و قائدها العظيم
الذي يعمل بشكل دائم لترسيخ مبادئ و مفاهيم الوحدة العربية
الشاملة.

في الختام تحية و فاء لشهداء هذه الأمة و مناضليها من
المحيط إلى الخليج وهي تواجه المؤامرات و المخاطر
و التحديات من قبل الطامعين فيها. لأن إرادتها و مقوماتها قادرة
على تكوين وجودها و على مواجهة هذه التحديات و ذلك بكل
عزم و إصرار.

أشكركم و السلام عليكم و رحمة الله.

**البيان الختامي الصادر عن الدورة السابعة
لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي
الجزائر يومي 09-10 جوان 2010**

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي الملتئم في دورته السابعة بالجزائر يومي 09-10 جوان 2010 التي تتزامن واحتفال الشعب المغربي بالذكرى 22 للقاء زوالدة التاريخي المتوج بمعاهدة مراكش التأسيسية.

- استنادا إلى روح وأهداف معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي،
 - عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس،
 - وأخذا في الاعتبار للظروف الإقليمية والدولية الراهنة،
- فإن مجلس الشورى :

- يثمن عاليا احتضان الجزائر لدورته العادية السابعة والظروف الملائمة التي وفرتها لإنجاحها، ويسجل ارتياحه لانتظام أعمال ونشاطات المجلس ويشيد من خلال هياكله وأجهزته ويدعو إلى الحرص على تواصلها والعمل على رفع وتيرتها. كما ينوه بالجهود المعتمدة التي بذلتها اللجان الدائمة للمجلس، لا سيما بين دورتيه الأخيرتين، وما تمخض عنها من نتائج قيمة في مختلف اجتماعاتها بعواصم دول الاتحاد.

- يحث على المزيد من العمل الوجدوي بما يحقق الأهداف السامية لقيام الاتحاد ومن بعث حركية ونجاعة أكثر في هياكله وأجهزته، مواكبة للتحديات المتسارعة التي ما فتئت تفرزها الساحة الإقليمية والدولية.

- إن يبارك استكمال بناء مؤسسات الاتحاد، فإنه يدعو إلى تفعيلها لتضطلع بالدور المنوط بها وتجسيد ما يتطلع إليه الشعب المغربي في التكامل والاندماج وفي تعزيز مكانة الاتحاد بما يجعل منه مجموعة اقتصادية متكاملة وفاعلة وتكتلا سياسيا منسجما وقوة إقليمية مؤثرة.

– ينوه بما ورد في خطاب رئيس مجلس الاتحاد الأخ معمر القذافي وبدعوته إخوانه قادة دول الاتحاد، أعضاء مجلس الرئاسة إلى الالتئام في أقرب الآجال للدفع بالعمل الوحدوي المغربي بما يضمن تحقيق أهدافه المنشودة، ويعتمده كورقة عمل في أعمال هذه الدورة.

من توصيات اجتماع المكتب التنفيذي لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي

أكد مكتب مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي، في اجتماعه المنعقد بالجزائر يوم 10 جوان 2010، بمناسبة انعقاد الدورة السابعة العادية للمجلس، على ضرورة الإسراع في تأسيس المجلس الوزاري المغربي لوزراء العلاقات مع البرلمان ونظرائهم في المجالس المماثلة في أقطار الاتحاد.

– وبارك إجماع الجمعية العامة للأمم المتحدة على إقرار سنة 2010 سنة دولية للشباب، ويدعو إلى تحسيس البرلمانات الجهوية والإقليمية والدولية ليكون شرف تنظيم تظاهرات الاحتفال بهذا الحدث سنة 2011 بتونس.

– يثمن انعقاد الدورة التأسيسية لبرلمان الطفل المغربي بتونس عام 2008 وقرار إلحاقه بصلب هيكل مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي ويدعو إلى أن يعقد دورته العادية الأولى بالجزائر.

- يبارك الاهتمام المتنامي للأحزاب السياسية المغربية ومختلف تنظيمات المجتمع المدني بترقية الحوار والتواصل ومساهمتها في ترسيخ روح المواطنة والوحدة المغربية.
- يشيد بقرار الحكومة الجزائرية بتبرعها بقطعة أرض لبناء مقر دائم لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي بالجزائر العاصمة ويدعو الأقطار المغربية للمساهمة فيه.
- يجدد حرصه على جعل البحر المتوسط منطقة أمن وسلام وتنمية، ويدعو إلى تعزيز التعاون بين اتحاد المغرب العربي والاتحادات المماثلة جهويا ودوليا، في إطار شراكة متوازنة تراعي المصالح المشتركة للشعب المغربي.
- كما يلح على تقوية علاقات التعاون بين مجلس الشورى ومختلف الهيئات البرلمانية الدولية والإقليمية والجهوية ويؤكد على ضرورة تنسيق مواقف الشعب المغربية في مختلف المحافل البرلمانية والمنتديات الدولية.
- ولدى تناوله في القضايا الدولية، فإن مجلس الشورى وهو يقف وقفة إجلال وإكبار ويترحم على أرواح الشهداء الذين طالتهم الهمجية الصهيونية في عرض المياه الدولية ببحيرة السلام وهم في مهمة إنسانية لإيصال مواد الإغاثة لإخواننا الفلسطينيين المحاصرين جورا في قطاع غزة، فإنه يدين بشدة المجزرة التي اقترفتها إسرائيل في حق قافلة الحرية، ويستنكر بقوة الهجوم الصهيوني الدموي من طرف الآلة الحربية الإسرائيلية في حق نشطاء سلام عزل على متن سفينة مدنية ويناشد برلمانات العالم ويطالب المؤسسات

- الدولية بتحمل مسؤولياتها كاملة وإرغام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على فك الحصار اللاشعري واللا إنساني المفروض على قطاع غزة وعلى كل الأراضي الفلسطينية.
- يجدد تأكيده على دعمه المطلق لكفاح الشعب الفلسطيني المشروع لاسترجاع كافة حقوقه وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشريف والتمسك بحق عودة اللاجئين، ويطالب بوقف كل عمليات الاستيطان وتهويد الأماكن والمقدسات الإسلامية والمسيحية بها.
 - يوصي بتكوين فريق من مجلس الشورى ليزور قطاع غزة المحاصر.
 - إذ يشيد بتقرير القاضي غولدستون حول الحرب العدوانية على غزة، فإنه يحمل المجتمع الدولي مسؤولية متابعة ومحاكمة المسؤولين الإسرائيليين لارتكابهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية،
 - يبارك الخطوات الأولى للمصالحة الفلسطينية الفلسطينية ويدعو إلى تجاوز كل العراقيل التي تحول دون ذلك.
 - يرفض في ذات الوقت سياسة ازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيق القانون الدولي عندما يتعلق الأمر بقضايا عربية.
 - يؤكد مساندته الكاملة لحق الشقيقتين سوريا ولبنان في استعادة كامل أراضيها المحتلة من طرف إسرائيل.
 - كما يجدد دعمه لمختلف المساعي الرامية إلى تعزيز وحدة العراق واستعادة أمنه واستقراره.
 - بعث برلمان شبابي مغاربي وخاصة هذه السنة هي السنة الدولية للشباب.

يوصي بإيفاد وفد عن مجلس الشورى المغربي للالتقاء بالأخ القائد رئيس مجلس الاتحاد ليرفع إلى سامي تقديره، ومن خلاله إلى إخوانه قادة الاتحاد المغربي توصيات و مقترحات المجلس.

وفي ختام هذه الدورة، رفع مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي برقية تقدير وإكبار لفخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على الجهود التي ما فتئ يبذلها رفقة إخوانه في الاتحاد للدفع بالعمل المغربي المشترك ومواصلة تعزيز دعائم الاتحاد.

كما رفع برقيات مماثلة إلى الأخ معمر القذافي، قائد ثورة الفاتح العظيم من سبتمبر ورئيس مجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي وإلى جلالة الملك محمد السادس، وسيادة الرئيس زين العابدين بن علي وفخامة الرئيس محمد ولد عبد العزيز على تمسكهم بالمشروع المغربي الحضاري، ويأمل في أن يلتئم مجلس رئاسة الاتحاد في أقرب الآجال للبت في المسائل المرفوعة إلى سامي تقديرهم.

وفي الأخير توجه المجلس برسالة شكر وعرفان إلى الجزائر شعبا وبرلمانا وحكومة، وقدم تهنئته للشعبة الجزائرية على انتقال رئاسة المجلس إليها، وعلى نجاحها في تنظيم الدورة لما وفرته من وسائل مادية وبشرية، والشكر موصول للأمانة العامة لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي.

الجزائر 10 جوان 2010